

قيم العمل في الكتاب المدرسي الجزائري

Work values in the Algerian textbook

بوعطيط سفيان جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر) bouatit@univ-skikda.dz	بولعارس نورالدين * جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر) n.boulares@univ-skikda.dz
---	--

ملخص:	معلومات المقال
هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى تضمين كتب القراءة للطور الأول من المرحلة الابتدائية للمناهج التربوي القديم في الجزائر (1980_2003) لقيم العمل وأنواعها. في هذه الدراسة تم تحليل مضامين ثلاثة كتب مدرسية قديمة، وهي كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية قد تم الاعتماد على أسلوب تحليل المضمون للصور الموجودة في الكتب الثلاثة وكان عددها مائة وستة وأربعون (146) صورة. توصلت الدراسة الى أن كتب القراءة قد تضمنت أنواع مختلفة من قيم العمل، وتوزعت هذه القيم على أربعة محاور: محوري قيم الإنجاز في العمل وأهميته، بالإضافة الى محوري قيم الولاء والانتماء والنظام في العمل. لقد بينت الدراسة أن أهم قيم العمل التي تضمنتها هذه الكتب هي قيمة التخصص في العمل والتي تكررت 145 مرة بنسبة تقدر ب 43.28 ٪ من مجموع التكرارات الإجمالية البالغة 335 مرة، كما أن بعض الصور تضمنت أكثر من قيمة.	تاريخ الإرسال: 2024/05/30 تاريخ القبول: 2026/02/26 الكلمات المفتاحية: ✓ الكتاب المدرسي ✓ قيم العمل ✓ الصورة التربوية
Abstract:	Article info
This study aimed to identify the extent to which textbooks for the first stage of the primary school of the old educational curriculum in Algeria (1980-2003) valorize work ethics and types. In this study, the contents of three old textbooks belonging to the primary stage were analyzed. The content analysis method was based on the pictures in the three books, which included one hundred and forty-six (146) pictures. The study found that the reading textbooks included different types of work values, and these values were divided into four tracks: two value of achievement at work and its importance, and two others which value loyalty, belonging, and order at work. Among the most important work features included in these books, we find the value of specialization in work, as it repeated (145) times.	Received :30/05/2024 Accepted :26/02/2026 Keywords: ✓ School book ✓ Work values ✓ Educational picture

❖ **مقدمة:** كانت ولا زالت العلاقة بين التعليم والعمل محل بحث واهتمام الباحثين والعلماء، في محاولة منهم فهم الدور الذي يلعبه التعليم في تأهيل الشباب لسوق العمل وتكوين يد عاملة ماهرة وقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة، بالإضافة الى تطوير الموارد البشرية وتحضيرها بصورة جيدة للحياة العملية والمهنية. لهذا ركز العلماء كثيرا على التعليم في المراحل المبكرة من حياة الإنسان لما له من الأثر البالغ على إكساب الفرد الكثير من السلوكيات والقيم والخبرات، والتي سيكون لها دورا كبيرا في صقل شخصية الإنسان العملية والمهنية وتوجيهه مستقبلا. هذه القيم والخبرات تعتبر من المحددات المهمة في توجيه السلوك الإنساني خصوصا القيم بمختلف أنواعها (القيم الشخصية والدينية، الأخلاقية والتنظيمية، الاقتصادية) والتي تعتبر من العوامل المهمة والفاعلة في تكوين شخصية الفرد، وتعبير حقيقي لمكوناته النفسية والعقلية التي تظهر على شكل سلوكيات. وبما إن الإنسان سيصل الى مرحلة عمرية معينة يكون فيها مطالبا بالعمل والكسب لتلبية حاجياته ومتطلباته المادية والنفسية، كان لابد من المشرفين على إعداد المناهج الدراسية تضمينها مختلف القيم الاقتصادية والمفاهيم والقيم المرتبطة بالعمل والإنتاج والإبداع والابتكار من اجل تجهيز التلاميذ لمرحلة العمل والجد والإنتاجية.

ولتجسيد أهداف المناهج التربوية فيما يخص صقل مفاهيم العمل وغرس قيمه وقديسيته في نفسية التلاميذ خصوصا تلاميذ المرحلة الابتدائية نجد الكثير من الأدوات والوسائل البيداغوجية والنشاطات التربوية المعتمدة في المدارس التي تقوم بهذا الدور، ومن أهم هذه الوسائل المعتمدة وبكثرة وعند مختلف الأمم نجد الكتاب المدرسي خصوصا كتاب القراءة. فمن خلال هذه الكتب اجتهد معدو البرامج التربوية تضمين كتب القراءة الكثير من القيم بمختلف أنواعها ومنها قيم العمل والقيم الاقتصادية، في محاولة منهم غرس تلك القيم المرتبطة بالعمل في نفوس التلاميذ لإعدادهم إعدادا جيدا للحياة العملية والمهنية ومساعدتهم على اختيار المهنة التي تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسدية وطموحاتهم في المستقبل. لهذا نجد دوركايم قد أكد على أهمية المدرسة والبيئة المدرسية في غرس القيم الأخلاقية وأشار الى أن المناهج الدراسية الألمانية تؤدي وتساهم في اندماج الفرد في الحياة العملية والمهنية بعد تخرجه (أورد في: البوسعيدى، 2012).

كما اعتبر دوركايم أن للتعليم أهمية كبيرة في خلق التخصصات مثله مثل بارسونز الذي أكد أن النسق التعليمي يعد وسيلة مهمة في انتقاء الأفراد وتخصيص أدوار لهم في الحياة المستقبلية (أورد في: البوسعيدى، 2012).

إن التنشئة الاجتماعية ما هي إلا مجموعة من الآليات التي تسمح للطفل أو الفرد باكتساب القيم والمعايير الخاصة بجماعته المرجعية وتبنى هويتها الاجتماعية، وهي تقوم على الاستيعاب والتكيف. وآليات التنشئة الاجتماعية متعددة ومتنوعة ولها مؤسسات مختصة تختص بهذا الدور المهم وهي كثيرة كالأُسرة والمسجد، جماعة الرفاق والمدرسة. ففي المدرسة يكتسب الطفل الكثير من المفاهيم والخبرات بالإضافة الى مختلف أنواع القيم التي تساعده على تكوين شخصيته وذلك عن طريق التعليم والتربية، الإرشاد والتوجيه ومختلف النشاطات البيداغوجية الأخرى.

بالمدرسة تتعدد الوسائل البيداغوجية التي تساهم في تعليم الأطفال وتلقينهم مختلف القيم فنجد الكتاب المدرسي الذي يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة في البيئة المدرسية نخص بالذكر كتب القراءة للمرحلة الابتدائية. وأهميتها تبرز في كون هذه الكتب تظل ملازمة للتلميذ في المدرسة والبيت طيلة هذه المرحلة من عمره ويعتمد عليها اعتمادا كبيرا في تطوير مختلف المهارات.

للقيم أهمية كبيرة في تحديد سلوك التلميذ خصوصا حين يشد عوده ويصير شابا قادرا على العطاء والإنتاج لهذا حرص مؤلفو هذه الكتب على تضمينها مختلف القيم، خصوصا تلك القيم المرتبطة بالعمل والابتكار والإنتاج، في محاولة منهم غرس هذه القيم في نفوس التلاميذ وصقلها، لتكبر معهم ليستوعبوها لاحقا في مراحل عمرية متقدمة تساعدهم في الحياة العملية والمهنية وتخصص لهم أدوارا في الحياة الاجتماعية مستقبلا. ولأهمية التعليم وعلاقته الوطيدة بالعمل والحياة العملية والمهنية المستقبلية للأطفال عكف بعض الباحثين والعلماء على الغوص والبحث في هذه العلاقة من خلال تحليل مضامين الكتب المدرسية ودراسة قيم العمل الواردة فيها، لهذا نجد دراسات أجنبية وعربية قد بحثت دور التعليم وتأثيره على الحياة العملية للتلاميذ.

ومن الدراسات الأجنبية الرائدة التي تطرقت الى قيم العمل نجد دراسة ماكيلاند حول قيم الإنجاز التي أجراها عام 1950 على قوميات متعددة و قد استخدم في دراسته أسلوب تحليل المحتوى للحكايات التي وردت في كتب القراءة المدرسية المقررة للمرحلة الابتدائية في عديد من الدول ، و كانت نتائج الدراسة قد أظهرت أن قصص الأطفال في بلدان مثل الهند و باكستان بها مستوى عال من قيم الحاجة الى قيم الإنجاز ، و في عام (1993) أجرى كل من فورد و هيرين دراسة حول تدريس أخلاقيات العمل و طبقت على 160 برنامج من برامج العمل الموجهة للمنسقين سواء من حيث المضامين النظرية أو التطبيقية و ارتباطها بأخلاقيات العمل في ولاية جورجيا ، و قد أكدت الدراسة على أهمية و ضرورة تدريس أخلاقيات العمل من خلال المناهج الدراسية خصوصا في المرحلة الأساسية ، كما أثبتت أن هناك صعوبة في غرس قيم العمل في نفوس الشباب أثناء العمل (أورد في: البوسعيدى، 2012).

أما فيما يخص الدراسات التي أجريت في الوطن العربي نجد الدراسة التي قام بها تيودوري عام (1980) حول التربية المهنية في الشرق الأوسط وكان الهدف منها تقييم وعي الطلاب في لبنان بالخيارات المهنية ومعرفة مدى المساعدة التي تلقوها في المدارس بشأن التوجيه نحو اتخاذ القرارات، وكانت العينة تتكون من 420 طالبا من الثانوية وقد أشارت النتائج الى أن الطلاب في أمس الحاجة الى المساعدة على التخطيط لمستقبلهم المهني أورد في: البوسعيدى، 2012).

قامت الغانم (1997) بدراسة تحت عنوان دور التعليم في تنمية قيم العمل وكان الهدف منها الكشف عن النصوص التي تضمنت تصورات ومفاهيم وقيم مرتبطة بقيم العمل في كتب القراءة المقررة للمرحلة الابتدائية في دول الخليج، وكانت نتائج الدراسة تشير الى أن قيم العمل التي تضمنتها تلك الكتب قليلة. وقد أجرت زهو عام (2003) دراسة تحت عنوان دور كلية التربية في تنمية قيم العمل لدى الطلاب وكانت تهدف من وراء الدراسة الى التعريف بقيم العمل اللازمة للطلاب وأهميتها لسوق العمل، بالإضافة الى الدور الذي تقوم به كلية التربية في تدعيم بعض قيم العمل. وتوصلت الدراسة الى أن للكلية دورا مهما في إكساب الطلاب قيم العمل كقيم التعاون والعدالة، المنافسة المهنية والاستقلالية، بالإضافة الى أهمية العائد المادي (أورد في: البوسعيدى، 2012).

في المحصلة اتفقت تقريبا كل الدراسات جميعها على الدور المحوري للتعليم في تنمية قيم العمل وغرسها في نفوس التلاميذ، كما أن الأسلوب المستعمل كان تقريبا هو نفسه وتمثل في تحليل المضمون للكشف عن هذه القيم. وفي الجزائر شهد التعليم على جميع المستويات الكثير من التغييرات التي مست الجوانب التربوية والمناهج، مقاربات التدريس والكتب المدرسية، محتويات الكتب ومضامينها في محاولة من القائمين على المنظومة التربوية ربط المدرسة والتعليم بالبيئة الخارجية خصوصا البيئة الاقتصادية والمهنية، ومواكبة مختلف التطورات التكنولوجية والتقنية.

لا زالت إشكالية العمل وتقديره وتقديسه مطروحة في المجتمع الجزائري وهذه الإشكالية لها أبعادا وزوايا متعددة يمكن للباحثين البحث فيها (هناك أبعاد متعلقة بالتعليم والبيئة والتاريخ والنهج السياسي والاقتصادي المتبع). ومن بين أهم الأبعاد نجد ذلك البعد المتعلق بالتعليم والمناهج الدراسية المتعاقبة منذ الاستقلال الى اليوم وكيفية تعاملها مع العمل ومفاهيمه وتصورات وقيمه، بالإضافة الى كيفية التعامل مع الواقع العملي والمهني للتلاميذ من خلال التعليم. هذه الدراسة هي محاولة للتعرف على تأثير ودور التعليم من خلال الكتاب المدرسي القديم في معالجة إشكالية العمل وقيمه وتقديسه، وصقل وغرس مختلف قيم العمل في نفوس تلاميذ تلك المرحلة التاريخية باعتبارهم شباب وكهول هم الآن في مرحلة الإنتاج والعطاء.

وهذه الدراسة هي محاولة لفهم البعد التاريخي لإشكالية العمل والتعليم من خلال تحليل مضامين هذه الكتب اعتمادا على الصورة التربوية، وقد كانت البداية انطلقت من البحث عن إجابة لتساؤل رئيسي فحواه: هل كانت كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المنهاج التربوي القديم في الجزائر (1980_2003) تتضمن قيم العمل؟ وإذا ما تضمنت هذه الكتب قيم العمل ما هي أنواع تلك القيم التي وردت فيها؟ وما هي أكثر قيم العمل تكرارا في هذه الكتب؟

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله حيث تكون مفيدة من الجوانب الآتية:

- ✓ إثراء الدراسات التي تناولت الموضوع خاصة في ظل النقص الملاحظ لهذه الدراسات، وبالتالي إثراء الجانب النظري منها.
- ✓ إبراز الجذور التاريخية للعلاقة القائمة بين التعليم الابتدائي في الجزائر والحياة العملية.
- ✓ البحث في البعد المتعلق بالتعليم وعلاقته بإشكالية تقديس وتقدير العمل في الجزائر.
- ✓ الكشف عن دور التعليم من خلال الكتاب المدرسي خصوصا كتب القراءة في صقل قيم العمل في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- ✓ تساهم الدراسة في فتح المجال أمام الباحثين لإنجاز دراسات علمية من أجل معالجة مشكلة قيم العمل وإشكالية تقديره وتقديسه في المجتمع الجزائري وإيجاد الحلول اللازمة لذلك.
- ✓ إثارة انتباه الأسرة التربوية والأكاديمية في الجزائر الى أهمية قيم العمل.

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن قيم العمل التي تضمنتها كتب القراءة للطور الأول من المرحلة الابتدائية للمنهاج التربوي القديم في الجزائر، بالإضافة إلى ذلك هدفت الدراسة الى الكشف عن دور الكتاب المدرسي في غرس قيم العمل في نفوس تلاميذ تلك المرحلة. وقد كانت الدراسة قائمة على تحليل قيم العمل في كتب القراءة للسنوات الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية للمنهاج التربوي الجزائري القديم (1980_2003)، واعتمدت على تحليل مضمون الصورة في الكتب ودرجة ارتباطها بقيم العمل، ولم تحلل مضامين الجمل والعبارات الواردة في هذه الكتب.

❖ التعاريف الإجرائية:

✓ **الكتاب المدرسي:** نقصد بالكتاب المدرسي في هذه الدراسة كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية في الفترة الممتدة من عام 1980 الى غاية سنة 2003 بما احتوته من أنشطة تعليمية وصور ورسومات وهي وثائق تربوية مطبوعة ورقيا.

✓ **الصورة:** المقصود بالصورة هنا تلك الصور الموجودة في الكتب المدرسية الثلاثة والتي تحمل في طياتها أو تعبر عن قيمة أو أكثر من قيم العمل.

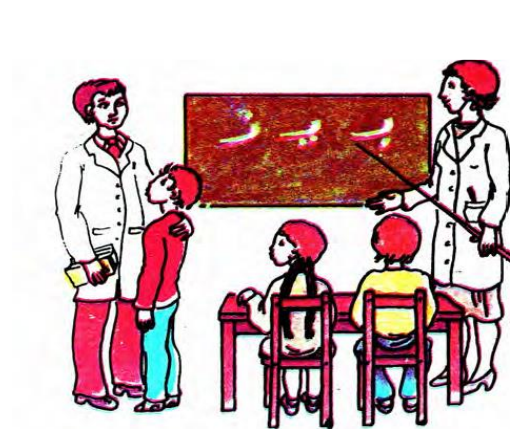
الشكل رقم (01): يتعاون الفلاحون في حصد القمح يدويا

(المصدر: عبد القادر فضيل، كتاب السنة الثانية القديم، ص 154)



الشكل رقم (02): المعلمة تشرح الدرس والمدير يتفقد سير الأمور فلكل واحد منهما مسؤولية محددة داخل المدرسة ومتخصص في عمل

عبد القادر فضيل، كتاب السنة الأولى القديم، ص 23)



✓ **قيم العمل:** مجموعة المعاني الصريحة والضمنية التي تضمنتها الصور الموجودة في كتب القراءة للطور الأول من المرحلة الابتدائية للمناهج التربوي القديم في الجزائر، وهي تحدد ما هو مرغوب فيه في بيئة العمل والتي ترتبط بثقافة المجتمع الجزائري وخصوصياته الثقافية والاقتصادية.

✓ **العمل اليدوي:** هو كل عمل يغلب عليه الأداء اليدوي، أو هو كل جهد يقوم به الفرد ويغلب عليه الطابع اليدوي.

✓ **التعاون والمشاركة الجماعية في العمل:** عرفه البوسعيد (2012) أنه التعاون والتشارك الجماعي في انجاز العمل

✓ **التخصص في العمل:** كل فرد في التنظيم أو في بيئة العمل له عمل خاص به يؤديه ويتخصص فيه، وهو الدور المنوط بالفرد داخل بيئة العمل.

✓ **توزيع المسؤوليات:** في أي جماعة أو تنظيم معين لكل فرد مسؤولية محددة يقوم بها.

وضح بوعطيط (2012) القيمة لغة كما جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام الأمر. أما اصطلاحا فيعرف روكيش القيم على أنها معتقد يتسم بالثبات ويحمل في طياته تفضيلا شخصيا، أما البورت فاعتبر القيمة معتقد يسلك الإنسان بمقتضاه السلوك الذي يفضل. والشعوان عرف القيمة على أنها عبارة عن مفاهيم ومقاييس ومعايير تجريدية ضمنية أو صريحة تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه (أورد في: الشهري، 2011). وتعتبر القيم حسب بن شريك (2016) أنها محددات مهمة للسلوك الإنساني في مختلف المواقف والبيئات، ومن بين البيئات التي يكون فيها الإنسان محكوم بالعديد من الضوابط والمعايير والمقاييس نجد بيئة العمل. هذه المعتقدات والمعايير والمقاييس تشكل في الأخير قيم العمل المختلفة التي تميز التنظيم، أما العمل فهو ظاهرة إنسانية يسعى الإنسان من خلالها لكسب قوته وإثبات ذاته ووجوده، بالإضافة إلى ضمان استمرارية بقائه، وهو نشاط هادف يسعى من خلاله الإنسان إلى تحقيق أهداف محددة ويفضي إلى عملية سيكولوجية كالتفكير والتركيز والذكاء .

❖ **قيم العمل** : عرفها سمولاند سوتون على أنها مجموعة من المعايير التقويمية للعمل و بيئته ، و التي من خلالها يستطيع الأفراد تمييز ما هو صحيح و تقييم أهمية التفضيلات ، أما الرشيدي فاعتبرها مجموعة من المبادئ و التعاليم و الضوابط الأخلاقية و المهنية التي تحدد سلوك الفرد العامل ، و هي مفاهيم ديناميكية مؤثرة و متأثرة بما حولها فهي تؤثر في اختيارات الأفراد لأنماط معينة من السلوك ، و متأثرة بالمتغيرات المحيطة بها سواء كانت تكنولوجية أو اقتصادية أو اجتماعية (أورد في: منصور 2012). في المحصلة قيم العمل ما هي إلا مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحكم الفرد في عمله وتوجهه وتشكل معيارا للصواب أو الخطأ، أو الحلال والحرام.

لقيم العمل أهمية تبرز فيما يلي:

✓ تساعد المنظمة على تحقيق أهدافها كما تعزز ثقافة وهوية المنظمة وتماسكها.

✓ مساعدة الفرد العامل على التكيف والتوافق مع المناخ التنظيمي.

تعتبر قيم العمل هي نتيجة تراكمات تربوية وخبرات مكتسبة تنشأ وتغرس في نفوس النشء عبر مختلف مراحل نمو الإنسان، وتتأثر كثيرا بالبيئة الحاضنة والثقافة السائدة في المجتمع. وقيم العمل كغيرها من القيم المختلفة لها مصادر تستقى منها كالدين والعادات والتقاليد، وسائل الإعلام، القوانين والتشريعات.

تمتاز قيم العمل بالخصائص التالية:

✓ الموضوعية والثبات.

✓ الاكتساب والنسبية.

ولقيم العمل أبعاد مختلفة نذكر منها ما يلي:

✓ البعد الابتكاري وبعد التقدير.

✓ بعد المجهود البدني وبعد العمل الجماعي.

✓ بعد العائد المادي وبعد الإنجاز.

تتمثل العوامل المؤثرة في تعزيز قيم العمل في الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي، الهيكل التنظيمي ونمط القيادة والإشراف، الاتصال والإعلام، الحوافز المالية والمعنوية، نظم العمل وتشريعاته. ومن بين المقاييس المعتمدة نجد مقياس دونالد سوبر ويتكون من خمسة عشر قيمة ونذكر منها قيم الإنجاز، قيمة المشاركة ومساعدة الآخرين.

هناك العديد من التصنيفات ولكن في هذا البحث فقد تم اختيار التصنيف التالي لأنه يخدم أهداف الورقة البحثية (أورد في: البوسعيد، 2012):

✓ قيم التخصص وتقسيم العمل.

✓ قيم التعاون.

✓ قيم أهمية العمل.

✓ قيم الولاء والانتماء للعمل.

✓ قيم النظام في العمل.

وقد اعتمد علماء النفس والتربية على الكثير من الوسائل البيداغوجية من اجل غرس قيم العمل في نفوس الأطفال، خصوصا في المدرسة ومن بين أهم هذه الوسائل نجد الكتاب المدرسي.

❖ **الكتاب المدرسي:** تعتمد المدرسة على أدوات بيداغوجية لتلقين المعارف والمكتسبات المعرفية والسلوكية للتلاميذ، ومن بين أهم الوسائل التعليمية نجد الكتاب المدرسي الذي يظل مرافقا للتلميذ في جميع المراحل التعليمية خصوصا في المرحلة الابتدائية.

عرف روبير استيفال الكتاب المدرسي على انه تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة. وفي مؤتمر عقدته منظمة اليونسكو عام 1946 عرفت الكتاب بشكل عام على انه مطبوع غير دوري يشمل على 49 صفحة على الأقل بخلاف صفحة الغلاف والعنوان، وهو تعريف ينطبق على الكتاب المدرسي. كما عرفته اليونسكو أيضا كالتالي " هو الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة في موضوع معين وتوضع في نصوص مكتوبة ترضي موقفا بعينه في عمليات التعليم والتعلم. تاريخيا ظهر الكتاب المدرسي أول مرة على يد كومينوس

(1592-1670) الذي ألف كتاب مدرسيا موجها لكل من المعلم والتلميذ، وعنوانه بعنوان باب مفتوح للغات وكان ذلك عام 1633 وزين الكتاب ببعض الصور لمعاني الكلمات .(أورد في: نيمور، 2019).

عرف نيمور (2019) الكتاب المدرسي أنه عبارة عن وثيقة تربوية في شكل وعاء يحتوي مادة تعليمية، تعتبر مرجعا أساسيا يستقى منه المتعلمون معلوماتهم. وهو وسيلة تضم بكيفية منتظمة المواد والمحتويات والمنهجيات، وأدوات قياس مكتسبات المتعلمين. والمادة العلمية للكتاب المدرسي تجمع بدقة وعناية وتخطيط مسبق ومحكم

الكتاب المدرسي نوع من الكتب الموجهة إلى جمهور معين وهم التلاميذ، ويحتوي على المقرر الدراسي الخاص بكل مادة تعليمية. وفي المحصلة الكتاب المدرسي عنصر من عناصر المنهج وهو كتاب تعليمي مخطط وهادف ومحدد، لا يحتوي على المعلومات والبيانات فقط وإنما يحتوى على المعلومات المرتبة من السهل إلى الأصعب ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد كما يحتوي على الصور والرسومات.

يتشكل الكتاب المدرسي من العناصر التالية التي تتكامل مع بعضها البعض:

✓ مقدمة الكتاب المدرسي.

✓ الأهداف التعليمية.

✓ المحتوى والخبرات التعليمية.

✓ وحدات الكتاب وطريقة عرضها.

✓ أساليب التقويم.

أكد بن عمور (2017) أن للموقف التعليمي ثلاثة أركان أساسية ألا وهي المتعلم والمعلم والكتاب المدرسي، لهذا فالكتاب المدرسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية نذكر منها:

✓ يعد الكتاب المدرسي الوجه التطبيقي للمنهج التربوي وهو الإطار المادي المتحرك الذي يتضمن صورة المنهج الدراسي بكل أهدافه ومحتوياته وأنشطته وأساليب تقييمه.

✓ الكتاب المدرسي يمثل حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم.

✓ أداة مهمة لتحقيق أهداف المجتمع والمحافظة على هويته وقيمه.

✓ المساعدة على تنمية كفاءات التعلم الذاتي.

- ✓ يكسب المتعلم مهارات القراءة والمطالعة، وينمي فيه العادات والتقاليد والقيم السليمة.
- ✓ الكتاب المدرسي يعتبر الذراع الأيمن للمعلم الذي لا يمكن الاستغناء عليه، ويساعده في إعداد الدروس وتحضيرها تحضيراً جيداً .

لقد وضع ريسيد وظائف للكتاب المدرسي وعدها كالتالي:

- **الوظيفة المعرفية:** تقديم أيديولوجي للمعرفة من خلال التصورات والمعارف الموجهة لمواد التعليم، وتعبر عن الثقافة السائدة في المجتمع، والثقافة المراد لها أن تسود.
- **الوظيفة البيداغوجية:** يعكس نوعية وشكل التواصل بين المتعلم والمعلم ونوعية النموذج التعليمي.
- **الوظيفة المؤسسية:** من الجانب التنظيمي صرح نيمور (2019) أنه يجب تقسيم التعليم والمنهاج إلى مستويات ومواد حسب خصوصية المستوى والمادة التعليمية.

❖ **الصورة التربوية:** تحدث أبل جونز سنة (1926) عن الصورة وقال مقولته الشهيرة " إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر الصورة " لهذا فقد صارت الصورة تستعمل في مجالات عديدة ومن بين أهم القطاعات التي تعتمد على الصورة نجد القطاع التعليمي والتربوي وأضحت أمراً مسلماً به في العملية التعليمية لدورها الفعال وللخصائص التي تتوفر عليها. لهذا نجد أغلب الكتب المدرسية تحتوي على الكثير من الصور التوضيحية التي تخدم الخطاب الذي ينبغي نقله إلى المتعلمين، والكتاب المدرسي يعتمد كثيراً على توظيف الصورة البصرية واستثمارها تربوياً (أورد في: محمود، 2017). وعرف فيلجينيوسيت الصورة على أنها كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري، فهي معطى حسي للعضو البصري، والصورة التعليمية هي تلك الصورة التي تحمل رموزاً وإيحاءات متعددة، وتهدف إلى التعبير عن حالة معينة بغية إيصال المعلومة للمتلقي بأقل وقت وجهد، وهي أقوى بلاغة وتعبير ودلالة عن الكلام المنطوق (أورد في: محمود، 2017).

❖ **الإجراءات المنهجية للدراسة:** تعتبر طريقة تحليل المضمون أحد أهم الأدوات المستعملة في جمع البيانات وتحليلها، وهي طريقة علمية تستعمل بشكل واسع في العلوم الاجتماعية والإنسانية. كما تركز على استخلاص المعاني والموضوعات التي يعبر عنها النص، أو تعبر عنها الصورة أو الجملة، الكلمة أو المفردة مع ضرورة التزام الباحث بالشروط الموضوعية التي يقتضيها هذا النوع من الأساليب التحليلية. واعتمدت هذه الدراسة من أجل تحقيق أهدافها على طريقة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، وذلك من أجل جمع البيانات من كتب القراءة للطور الأول من المرحلة الابتدائية للمنهاج التربوي الجزائري القديم بهدف الكشف عن قيم العمل التي تضمنتها هذه الكتب، ولقد اتبعت الخطوات والإجراءات التالية:

تم اختيار كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية للمنهاج التربوي القديم في الجزائر، و قد اختيرت كتب القراءة للغة العربية لأنها أكثر الكتب استعمالاً من قبل التلاميذ، إضافة إلى ذلك فهي تحمل مضامين قيمية وأخلاقية ترتبط بقيم المجتمع وأهدافه، أما فيما يخص اختيار المرحلة الابتدائية فالأطفال في هذا العمر هم في مرحلة النمو المعرفي والنفسي والجسدي، و عملية صقل مختلف القيم والخبرات تكون ذات فاعلية كبيرة خصوصاً من ناحية تكوين شخصية التلاميذ مستقبلاً و تحديد خياراتهم المهنية والعملية.

جدول (01): خصائص كتب القراءة للسنوات الثلاث من المرحلة الابتدائية

الكتاب	عدد الملفات	عدد الصفحات	عدد الصور
كتاب السنة الأولى ابتدائي	46	151	33
كتاب السنة الثانية ابتدائي	41	116	53
كتاب السنة الثالثة ابتدائي	41	172	60

بناء على طبيعة البحث وأهدافه فقد تم اختيار المنهج الوصفي كمنهج للدراسة. إن الأسلوب الوصفي كما عرفه بن أحمد (2022) في البحث هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم الذي يصف ظاهرة أو مشكلة محددة، يقوم الباحث من خلال المنهج الوصفي بتحليل الظاهرة تحليلًا دقيقًا.

اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وقد عرفه بيزلي عام (1969) " على أنه أحد أطوار تجهيز المعلومات بحيث يتحول فيه محتوى الاتصال الى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها بالتطبيق الموضوعي لقواعد التصنيف الفئوي " ، أما بيرلسون فعرفه " على أنه أسلوب بحثي يتضمن الوصف الموضوعي المنسق للمحتوى الظاهر للرسالة " (أورد في: ابراش، 2008) .

- **وحدة التحليل:** وحدة التحليل في هذه الدراسة هي الصورة التربوية التي وردت في كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية للمنهاج التربوي القديم في الجزائر والتي تحمل مضمون قيمي مرتبط بقيم العمل.
- **فئات التحليل:** الدراسة اعتمدت على الفئة الثانوية من حيث المضمون وهي القيم المرتبطة بالعمل ومفاهيمه.

إن تحليل المضمون يعتمد على فئات التحليل أو ما يعرف بتصنيف المادة حسب مضمونها، هذا التصنيف يؤدي دورا مهما في التحليل العملي للمادة المدروسة.

من اجل الكشف عن قيم العمل في الكتب المدرسية المدروسة وانسجاما مع الإجراءات التي يتطلبها هذا النوع من الدراسات، وبعد التحليل الاستطلاعي للكتب أمكن تحديد فئة التحليل ألا وهي القيمة. وبما أن الورقة العلمية تبحث في قيم العمل فقد تم تحديد القيم كالتالي (أورد في: البوسعيدى، 2012):

- ✓ **محور قيم أهمية العمل:** تقدير قيمة العمل اليدوي.
- ✓ **محور قيم الولاء والانتماء للعمل:** قيمة التعاون والمشاركة الجماعية في العمل.
- ✓ **محور قيم الإنجاز في العمل:** قيمة التخصص في العمل.
- ✓ **محور قيم النظام في العمل:** توزيع المسؤوليات في العمل.

❖ النتائج:

جدول رقم (02): نتائج تحليل مضمون صور كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى

كتاب القراءة	مجموع الصور التي خضعت لتحليل المحتوى	مجموع الصور التي عبرت عن محور قيم النظام في العمل	مجموع الصور التي عبرت عن محور قيم أهمية العمل	مجموع الصور التي عبرت عن محور قيم الانجاز في العمل	مجموع الصور التي عبرت عن محور قيم الانتماء والولاء للعمل
السنة الأولى ابتدائي	33	13	22	33	06
السنة الثانية ابتدائي	53	11	42	52	21
السنة الثالثة ابتدائي	60	12	46	60	28
المجموع	146	36	110	145	44
النسبة المئوية %	24.65	75.34	99.31	30.13	

اقترح فيتجتشطاين مبدأ تعليمي يقوم على المزاجية بين اللفظة والصورة من اجل تعليم اللغة للأطفال، حيث يعمل المعلم على نطق الكلمة ثم بعد ذلك مباشرة يظهر صورة الشيء الذي عبر عنه بالكلمة. فالصورة تخلق في نفسية التلاميذ خصوصا تلاميذ المرحلة الابتدائية من التعليم نوعا من التفاعل والإثارة وتساعد على التزود بالمعارف المتعددة الدلالات، اعتمادا على استدعاء الحواس التي تمكنه من الاكتساب وتشوقه وتثير انتباهه (أورد في: سماح، 2020). ولأهمية الكبيرة للصورة التربوية حرص مؤلفو الكتب المدرسية على إرفاق النصوص والألفاظ والجمل بالصور خصوصا تلك الصور الملونة التي تثير انتباه أطفال المرحلة الابتدائية وتحدث لهم انفعالات متعددة بسبب انجذابهم للألوان الزاهية.

هذا الاستعمال للصورة في الكتب المدرسية كان من اجل تيسير فهم النصوص وتسهيل الاستيعاب ومنح الأطفال العديد من المهارات والخبرات، كما تساعد على ترسيخ مختلف أنواع القيم المختلفة المتعلقة بثقافة المجتمع، كما تؤثر في سلوك التلاميذ وتزيد من دافعية التعلم لديهم. ولم يحد مؤلفو الكتب المدرسية الجزائرية القديمة عن هذا المبدأ واعتمدوا كثيرا على الصور التربوية من اجل ترسيخ مختلف القيم التي يحملها المجتمع الجزائري خصوصا قيم العمل، وحرصوا على نقلها وغرسها في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائية لتلك الحقبة التاريخية. فكتاب السنة الأولى حمل ثلاثة وثلاثون (33) صورة عبرت عن قيم العمل بنسبة تقدر ب 22.60 % يليه كتاب السنة الثانية بثلاثة وخمسون (53) صورة بنسبة مئوية بلغت 36.30 %، أما كتاب السنة الثالثة فكان عدد الصور التي عبرت عن قيم العمل ستون

صورة (60) ونسبة مئوية 41.10 % بمجموع كلي للصور في الكتب الثلاثة التي خضعت للدراسة يقدر بمائة وستة وأربعون (146) صورة عبرت عن قيم العمل موزعة على أربعة محاور.

الملاحظ على النتائج انه هناك تدرج مدروس في إدراج عدد الصور المعبرة عن قيم العمل، حيث كان العدد الأقل في كتاب السنة الأولى ثم بدأ العدد يرتفع تدريجيا، فكلما تدرج التلاميذ في سنوات التعليم زاد عدد الصور، وقد يعود ذلك لرغبة مؤلفي الكتب مراعاة القدرات المعرفية للطفل ومواكبة النمو العقلي والنفسي للتلاميذ.

ارتكز البحث على دراسة الصور المعبرة عن قيم العمل الموجودة في الكتب المدرسية القديمة من خلال أربعة محاور:

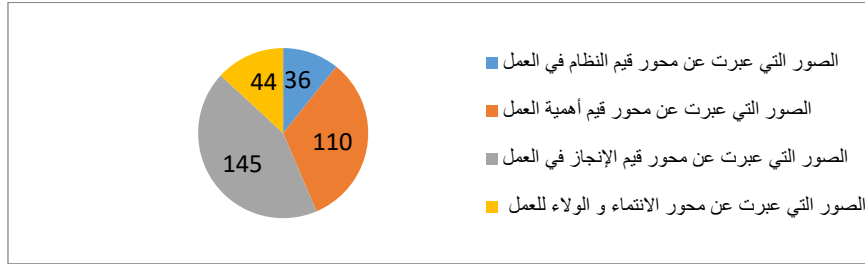
✓ **محور قيم النظام في العمل:** تم التعبير عن هذا النوع من القيم في الكتب الثلاثة بنسب متقاربة فكان عدد الصور في كتاب السنة الأولى ثلاثة عشر (13) صورة، أما كتاب السنة الثانية فحمل إحدى عشر (11) صورة، وكتاب السنة الثالثة فتم التعبير عن قيم هذا المحور باثنتا عشرة (12) صورة. ونسبة الصور التي عبرت عن قيم النظام في العمل من المجموع الكلي للصور في الكتب الثلاثة كانت تقدر ب 24.65 % بمجموع ستة وثلاثون (36) صورة وهي اقل نسبة مقارنة بالمحاور الأخرى.

✓ **محور قيم أهمية العمل :** كان هناك توزيع متدرج للصور التربوية التي عبرت عن قيم هذا المحور فنجد في كتاب السنة الأولى اثنان و عشرون (22) صورة ، و اثنان و أربعون (42) صورة حملها كتاب السنة الثانية ، أما كتاب السنة الثالثة فكان عدد الصور التي عبرت عن قيم أهمية العمل ستة و أربعون (46) صورة و كان المجموع الكلي للصور في الكتب الثلاثة يقدر بمائة وعشر (110) صور و بنسبة 75.34% و هي النسبة الثانية الأعلى في ترتيب عدد الصور للمحاور الأربعة ، وقد يعود ذلك لبساطة هذا النوع من القيم وقدرة التلاميذ على استيعابه لأنه مرتبط بالعمل الذي يؤديه الإنسان باليد .

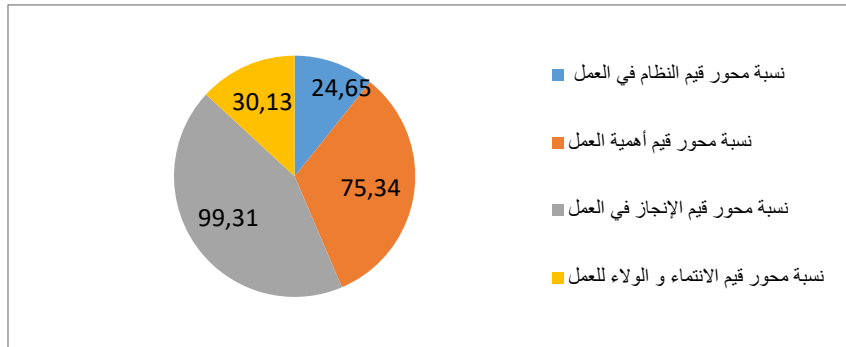
✓ **محور قيم الانجاز في العمل:** الملاحظ في عدد الصور المعبرة عن قيم الإنجاز في العمل هو الزيادة المطردة في كل سنة تعليمية. فكتاب السنة الأولى كان عدد الصور فيه في حدود ثلاثة وثلاثون (33) صورة ، أما كتاب السنة الثانية فعدد الصور التي عبرت عن قيم العمل كان اثنان و خمسون (52) صورة و هو عدد معتبر مقارنة بكتاب السنة الأولى ، و كان عدد الصور في كتاب السنة الثالثة ستون (60) صورة و هذا التدرج والزيادة المطردة في عدد الصور ربما يعود الى مراعاة مؤلفي الكتب النمو المعرفي للتلاميذ و مسايرة نموهم العقلي و النفسي بالإضافة إلى ذلك قد يعود العدد الكبير للصور المعبرة عن قيم التخصص في الكتب الثلاثة الى محاولة من المشرفين على المنهاج تعريف التلميذ بالتخصصات المهنية التي سيصادفها في حياته المستقبلية و اخذ فكرة عنها، و تهيئتهم نفسيا و معرفيا و جسديا لاختيار تخصص يليق بهم و أخذهم لدور في المجتمع . كانت نسبة هذا المحور أكبر نسبة في الكتب الثلاثة 99.31% أي أن جل الصور المدروسة حملت قيم الإنجاز.

✓ **محور قيم الولاء والانتماء للعمل:** كان المجموع الكلي للصور التي عبرت عن قيم الولاء والانتماء أربعة وأربعون (44) صورة موزعة كالتالي: ستة (06) صور في كتاب السنة الأولى وواحد وعشرون (21) صورة في كتاب السنة الثانية، أما كتاب السنة الثالثة فكان عدد الصور فيه ثمانية وعشرون (28) صورة. الملاحظ على توزيع الصور في الكتب الثلاثة هو التدرج في التوزيع ففي كتاب السنة الأولى كان عدد الصور قليلا مقارنة بكتابي السنة الثانية والثالثة اللذين كان العدد بهما متقارب نوعا ما، وكان هذا النوع من القيم قد احتل الرتبة الثالثة في ترتيب المحاور بنسبة 30.13 %.

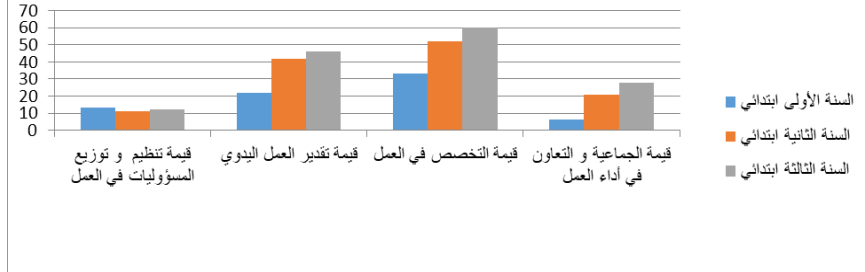
قيم العمل في الكتاب المدرسي الجزائري



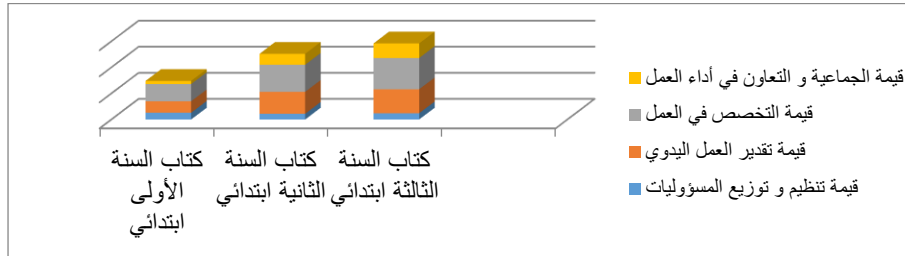
الشكل (03): عدد الصور المعبرة عن مختلف قيم العمل الموجودة في كتب القراءة الثلاثة المدروسة



الشكل (04): النسبة المئوية لكل محور من محاور قيم العمل.



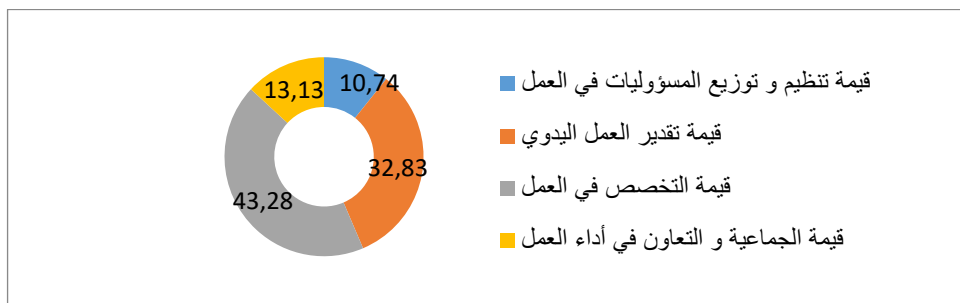
الشكل (05) طريقة الاعمدة : توزيع قيم العمل في كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية



الشكل (06): توزيع قيم العمل في كتب القراءة للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية

جدول رقم (03): أنواع القيم وتكراراتها في كتب القراءة

النسبة %	التكرار	القيمة	محور قيم العمل	كتاب القراءة
17.56	13	تنظيم وتوزيع المسؤوليات	محور قيم النظام في العمل	السنة الأولى ابتدائي
29.72	22	تقدير العمل اليدوي	محور قيم أهمية العمل	
44.59	33	التخصص في العمل	محور قيم الانجاز في العمل	
08.10	06	الجماعية والتعاون في أداء العمل	محور قيم الانتماء والولاء للعمل	
100	74	04	04	المجموع
08.73	11	تنظيم وتوزيع المسؤوليات	محور قيم النظام في العمل	السنة الثانية ابتدائي
33.33	42	تقدير العمل اليدوي	محور قيم أهمية العمل	
41.26	52	التخصص في العمل	محور قيم الانجاز في العمل	
16.66	21	الجماعية والتعاون في أداء العمل	محور قيم الانتماء والولاء للعمل	
100	126	04	04	المجموع
08.21	12	تنظيم وتوزيع المسؤوليات	محور قيم النظام في العمل	السنة الثالثة ابتدائي
31.50	46	تقدير العمل اليدوي	محور قيم أهمية العمل	
41.09	60	التخصص في العمل	محور قيم الانجاز في العمل	
19.17	28	الجماعية والتعاون في أداء العمل	محور قيم الانتماء والولاء للعمل	
100	146	04	04	المجموع



الشكل (07): النسب المئوية الممثلة لكل نوع من قيم العمل

جدول رقم (04): القيم وتكراراتها في كتب القراءة الخاصة بالطور الأول من المرحلة الابتدائية

القيمة	التكرار	النسبة %
قيمة تنظيم وتوزيع المسؤوليات	36	10.74
قيمة تقدير العمل اليدوي	110	32.83
قيمة التخصص في العمل	145	43.28
قيمة الجماعية والتعاون في أداء العمل	44	13.13
المجموع	335	100

بعد استقلال الجزائر من المحتل الفرنسي كان المجتمع الجزائري يعاني من ويلات الجهل و الفقر و الحرمان من التعليم باستثناء فئة قليلة ، هذا الحرمان من التعليم فرض على غالبية أفراد الشعب الجزائري امتهان حرف و مهن يدوية كالزراعة و الرعي ، كما أن ثورة التحرير قد رسخت مبدأ التكاتف و التعاون و الجماعية في أداء العمل من أجل تحقيق الهدف الجماعي المشترك ، كما يجب أن لا ننسى الدور الكبير للدين الإسلامي في وجدان وحياة الجزائريين وتأثيره على السلوك . هذا الموروث التاريخي للشعب الجزائري لم يغفل عنه مؤلفو الكتب المدرسية واعتمدوا عليه في إعداد المناهج الدراسية خاصة فيما يخص القيم المتوارثة في المجتمع ومنها قيم العمل.

عند التمعن في الكتب المدرسية القديمة التي خضعت للتحليل نجد أربع قيم مهمة خاصة بالعمل تجسدت في صور الكتب وحاول من خلالها المشرفين على المنهاج الدراسي ترسيخ قيم العمل في نفوس التلاميذ وتكون مطابقة لما هو عليه واقع المجتمع الجزائري.

ف نجد قيمة التخصص في العمل التي كانت حاضرة بقوة في كل الكتب المدروسة و كانت في المرتبة الأولى من حيث العدد و النسبة ، و كان هناك تدرج مدروس تناسب طرديا مع تدرج التلاميذ في التعليم و واكب التدرج في النمو العقلي و المعرفي و النفسي للتلاميذ ، فكتاب السنة الأولى ابتدائي حمل ثلاثة وثلاثون (33) صورة عبرت عن قيمة التخصص في العمل بنسبة 33.33 % ، يليه مباشرة كتاب السنة الثانية باثتان و خمسون صورة

(52) و بنسبة 41.26 % ، أما كتاب السنة الثالثة فكان عدد الصور فيه ستون (60) صورة بنسبة 41.09 % .

هذا الحضور القوي لقيمة التخصص في العمل قد يعود الى أن مؤلفو تلك الكتب أرادوا التعريف بمختلف التخصصات المهنية الشائعة في المجتمع الجزائري آنذاك، و ترسيخ هذه القيمة في ذهن و نفسية التلاميذ و تثبيت فكرة أن لكل واحد منهم مهنة سيختارها في المستقبل وفق قدراته المعرفية و النفسية و الجسدية، بالإضافة الى غرس فكرة في عقول التلاميذ أن لكل واحد منهم في المستقبل دورا معيناً سيؤديه في المجتمع. فنجد في صور الكتب صور تحاكي تخصصات متعددة كالمعلم والمدير، الفلاح والحلاق، النجار والصيد، الراعي وسائق الحافلة بالإضافة الى ساعي البريد والبناء والكثير من التخصصات.

في المرتبة الثانية نجد قيمة تقدير العمل اليدوي حاضرة في الكتب الثلاثة من خلال الصور التي حاكت هذه القيمة فنجد: أن الفلاح يقلب الأرض بالفأس والبنت تحلب البقرة في الإسطبل يدويا، ونجد الحلاق يحلق للأطفال شعر رؤوسهم بالمقص معتمدا على اليدين. ففي كتاب السنة الأولى كان عدد الصور يقدر باثنان وعشرون (22) صورة من مجموع أربعة وسبعون (74) صورة وبنسبة 29.72 % وكتاب السنة الثانية كان عدد الصور فيه اثنان وأربعون (42) صورة وبنسبة 33.33 % من أصل مائة وستة وعشرون (126) صورة، أما كتاب السنة الثالثة فكان عدد الصور يقدر بستة وأربعون (46) صورة وبنسبة 31.5 %.

الملاحظ على نسب تواجد هذه القيم في الصور هو التقارب بين الكتب الثلاثة، وقد يعود هذا لسهولة استيعاب التلاميذ لهذه القيمة لان العمل اليدوي يمكن للتلاميذ مشاهدته بشكل يومي ومتكرر، بالإضافة الى ذلك نجد أن الأعمال اليدوية كانت حاضرة في المجتمع الجزائري بكثرة في تلك الحقبة بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي السائد آنذاك، المعتمد على الفلاحة والحرف اليدوية، بالإضافة الى أن العمل اليدوي لا يتطلب الكثير من الجهد الفكري والعقلي لتعلمه وممارسته.

أما قيمتي التعاون و التشارك في العمل و تحديد المسؤوليات في العمل فقد كان حضورهما اقل مقارنة بقيمتي التخصص و أهمية العمل اليدوي، فنجد في كتاب السنة الأولى ثلاثة عشر (13) صور و بنسبة 17.56 % تتحدث عن تحديد المسؤوليات (مسؤولية المعلم

وهي تدريس التلاميذ و الإشراف عنهم داخل القسم و مسؤولية المدير تتمثل في تسيير المدرسة ، أما مسؤولية الطبيب فتختلف عن مسؤولية الممرضة ، وحددت الصور مسؤولية الأب من خلال العمل و كسب قوت الأسرة وصورت الأم و هي ربة منزل ترعى أبناءها) أما في كتابي السنة الثانية و الثالثة فكان العدد متقارب نوعا ما في حدود إحدى عشر (11) صورة في كتاب السنة الثانية بنسبة 8.21 %، و اثنا عشر (12) صورة وبنسبة 8.21 % في كتاب السنة الثالثة .

الحضور القليل لقيمة تحديد المسؤوليات في العمل في الكتب الثلاثة ربما قد يعود الى صعوبة استيعاب هذه القيمة من قبل التلاميذ في المرحلة الابتدائية وكان لازما على المشرفين عن المنهاج مراعاة القدرات العقلية والمعرفية للأطفال.

وبالعودة الى قيمة التعاون والتشارك في أداء العمل فكانت نسبة حضورها في كتاب السنة الأولى في حدود 8.73 % بعدد صور يقدر بستة (06)، أما كتاب السنة الثانية فقد ارتفع العدد الى واحد وعشرون صورة (21) وبنسبة 16.66 %، وارتفع العدد مجددا في كتاب السنة الثالثة الى ثمانية وعشرون (28) صورة وبنسبة تقدر ب 19.17 %.

حملت الصور في طياتها كيف أن الأطفال يتعاونون مع أبيهم في الاعتناء بالبستان وغرس الأشجار، وأهل الحي في حملة تطوعية وبشكل جماعي في جو يسوده نوع من التعاون ينظفون الحي من القاذورات. حضور قيمة التعاون والجماعية في الأداء في الكتب له ما يبرره، لان الشعب الجزائري كان حديث العهد بالاستقلال بعد ثورة مسلحة شاملة شارك فيها كل أفراد الشعب ضد الاحتلال الفرنسي، مما كرس فكرة التعاون في عقل الجزائري وغرس في نفسه قيمة التشارك والجماعية، بالإضافة الى الدور المهم الذي يلعبه الدين الإسلامي في حياة وسلوك الجزائريين لأنه يحث على التعاون والتآزر.

اعتمد مؤلفو الكتب المدرسية على مبدأ التكرار المدروس والتدرج من اجل غرس وتثبيت القيم في نفوس التلاميذ، والتكرار مبدأ يساعد على ترسيخ القيم والأفكار وهو ما يفسر تكرار نفس القيمة في كل الكتب التي خضعت للتفسير وبنسب متفاوتة، فنجد أن قيمة التخصص في العمل كانت أكثر حضورا في الكتب الثلاثة بنسبة تقدر 43.28 % وبعدها من الصور

يقدر بمائة وستة وأربعون (146) صورة ثم تليها قيمة أهمية العمل اليدوي بنسبة 32.83 % وكان عدد الصور يقدر بمائة وعشر صور (110).

في المرتبة الثالثة كانت قيمة التعاون والجماعية في أداء العمل حاضرة في الكتب المدرسية بنسبة 13.13 % بعدد صور يقدر بأربعة وأربعون (44) صورة، ثم في الأخير نجد قيمة تنظيم وتوزيع المسؤوليات في العمل بستة وثلاثون (36) صورة وبنسبة 10.74 %.

❖ **خاتمة:** لكل منهاج تربوي غايات ومرامي وأهداف يسعى المشرفون عليه لتحقيقها، والمنهاج التربوي حامل للموروث الحضاري والثقافي لكل مجتمع إنساني. فلكل أمة موروثها الثقافي الذي يحمل الكثير من القيم بكل أنواعها ويسعى القائمون على قاع التعليم في على نقل هذه القيم وغرسها وتلقينها للأجيال الصاعدة وبأدوات مختلفة، خصوصا تلك القيم التي تحث على العمل والإنتاج كقيم تقدير العمل اليدوي والتخصص في العمل، بالإضافة إلى قيمتي التعاون وتنظيم المسؤوليات. ويعتبر الكتاب المدرسي خصوصا كتاب القراءة للمرحلة الابتدائية أحد أنجع الوسائل التي تمكن المعلم من تجسيد المنهاج التربوي وتحقيق أهدافه، لأنه يظل ملازما للتلميذ طيلة هذه المرحلة.

و نجد في الكتاب المدرسي كما أقر به سماح (2020) الكثير من المفردات و الكلمات كما نجد الألفاظ و الأفكار، كما نجد أيضا الحضور اللافت للصورة التربوية التي تكون في بعض الأحيان ابلغ من الكلمات في غرس الأفكار و القيم المرتبطة بالعمل في عقول التلاميذ، فرغم أن الصورة تعتبر من الأنساق غير اللغوية إلا أنها أداة يمكن من خلالها نقل ثقافة المجتمع من جيل الى آخر ، و هو ما عبر عنه جولي حين عرف الصورة و اعتبرها وسيلة تعبيرية و اتصالية تربطنا بتقاليدنا القديمة و الغنية بثقافتنا .

وتعتبر الصورة من الأنساق البصرية في إيصال الرسائل وأداة تواصلية ذات فعالية لهذا وجب استغلالها أفضل استغلال في تعليم التلاميذ. ولأهمية الصورة التربوية في الكتاب المدرسي، ولقد اقر المفكر المغربي سعيد بنكراد فكرة وجوب تعليم الأطفال كيفية قراءة الصور والتعامل مع مضامينها ورسائلها الخفية

في المحصلة لصور الكتب المدرسية غايات كثيرة كالغايات النفسية والجمالية والتربوية، لهذا اعتمد مؤلفو الكتب المدرسية في الجزائر على الصورة التربوية من اجل نقل وإيصال ثقافة المجتمع الجزائري الى الأطفال جيل بعد جيل خصوصا أطفال المرحلة الابتدائية.

وللثقافة عناصر متعددة منها الدين والتقاليد واللغة والقيم بمختلف أنواعها، ومن أهم القيم التي حرص مؤلفو كتب القراءة القديمة على غرسها في عقول التلاميذ من خلال الصورة التربوية نجد قيم العمل.

لقد حملت الكتب الثلاثة التي خضعت للتحليل الكثير من قيم العمل كقيمة أهمية العمل اليدوي وقيمة التخصص في العمل، بالإضافة الى قيمتي التعاون وتنظيم المسؤوليات في محيط العمل.

وقد كانت أكثر قيم العمل تكرارا في الكتب هي قيمتي التخصص في العمل وأهمية العمل اليدوي، ثم نجد بنسبة اقل قيمتي التعاون وتنظيم المسؤوليات في العمل.

لقد أكدت نتائج الدراسة ما جاءت به الدراسات السابقة على الدور المهم للتعليم في غرس قيم العمل في نفسية التلاميذ، كما أكدت على أن المنهاج التربوي القديم في الجزائر لم يكن في حالة قصور في تنشئة الأطفال على تقديس العمل و قيمه بل كان أداة في غرسها من خلال كتب القراءة.

إن إشكالية قيم العمل في المجتمع الجزائري مفتوحة على تساؤلات أخرى غير التعليم ومنها على سبيل الذكر لا الحصر: هل إشكالية قيم العمل في المجتمع الجزائري مرتبطة بالحوافز المادية والمعنوية وتحقيق الذات وتقديرها؟ هل إشكالية العمل وقيمته مرتبطة بشعور الجزائري بان المقابل المادي الذي يجنيه من العمل لا يلبي حاجياته؟ هل إشكالية العمل عند الجزائري مرتبطة بالعلاقات القانونية والإنسانية التي تحكم بيئة العمل؟ هل مشكلة قيم العمل في المجتمع الجزائري مرتبطة بالظروف الفيزيكية لمحيط العمل؟ هذه الأسئلة وغيرها قد تكون بوابة لدراسات مستقبلية لحل معضلة تقدير العمل في المجتمع الجزائري.

❖ قائمة المراجع:

- 1- أبراش، إ. (2008). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. دار الشروق.
- 2- اليوسعيدي، ر. ب. أ. (2012). التعليم الأساسي وتنمية قيم العمل: دراسة اجتماعية تحليلية لمضامين كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عُمان. مجلة جامعة دمشق، 28(2)، 255-309.
- 3- الشهري، ع. س. ع. (2011). نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- 4- الغانم، ك. (1997). دور التعليم في تنمية قيم العمل. مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 214، 5-123.
- 5- بوعطيط، س. (2012). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري محمود قسنطينة، الجزائر.
- 6- بن أحمد، هـ، مارييف، م، وبن غربي، أ. (2022). التمكين الرقمي كأحد أبعاد جودة حياة العمل وعلاقته بالإبداع التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بجامعة تلمسان. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، 13(2)، 81-98.
- 7- بن شريك، ع، وعبد الحفيظ، م. (2016). نموذج نظري لأهم المهارات في بيئة العمل. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 10(3)، 207-220.
- 8- بن عمور، ج، وملال، خ. (2017). معايير تصميم الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المعلمين. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10(2)، 1-21.
- 9- سماح، س. (2020). أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل. مجلة التأويل وتحليل الخطاب، 1(2)، 175-185.
- 10- فتوح، م. (2018). فاعلية الصورة الملونة في تعليم أصوات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي. التعليمية، 5(16)، 56-68.
- 11- مبدوعة، س. (2019). مضامين القيم الدينية والتربوية في الكتب المدرسية: كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية نموذجاً. قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
- 12- منصور، أ. م. (2012). قيم العمل وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى الإداريين بجامعة الطائف. مجلة كلية التربية، 35(167)، 317-374.
- 13- نيمور، ع. أ. (2019). إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر: دراسة بيبليومترية. قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر.